البرهان في تجويد القرآن: المنارة الشاملة لعلم التلاوة ✨📖

في بحر العلوم القرآنية الواسع، يبرز علم التجويد كفنٍ وعبادة، فهو العلم الذي يُعنى بإعطاء كل حرف حقه ومستحقه من الصفات والمخارج، تحقيقًا لقوله تعالى :﴿**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا**﴾ .وفي هذا السياق، تتلألأ مؤلفات خدمت هذا العلم الجليل، ومن بين أبرزها وأكثرها شهرة في العصر الحديث، يسطع نجم كتاب **"البرهان في تجويد القرآن"**، الذي ألفه العالم المصري الجليل الشيخ **محمد صادق قمحاوي**)رحمه الله.(

لا يُعد هذا الكتاب مجرد مؤلَّفٍ يُضاف إلى المكتبة الإسلامية، بل هو بمثابة منهج متكامل، ودليل عملي، ومرجع موثوق يأخذ بيد القارئ، مبتدئًا كان أم متقدمًا، في رحلة إيمانية وعلمية لإتقان تلاوة كتاب الله كما أُنزل على نبيه محمد ﷺ.

من هو المؤلف؟ 👳🏿 الشيخ محمد صادق قمحاوي

قبل الغوص في أعماق "البرهان"، لا بد من إلقاء الضوء على ربّان هذه السفينة العلمية. الشيخ محمد صادق إبراهيم قمحاوي، عالم مصري متخصص في علوم القرآن والقراءات. عُرف عنه غزارة علمه، ودقة منهجه، وقدرته الفائقة على تبسيط العلوم الدقيقة وتقديمها بأسلوب شيق ومفهوم. لم تكن شهرته وليدة الصدفة، بل نتاج عقود من التعليم والتأليف، حيث ترك بصمة واضحة في خدمة القرآن الكريم، ويُعتبر كتابه "البرهان" درة أعماله وأكثرها انتشارًا وقبولًا.

فلسفة الكتاب ومنهجيته 🧠: لماذا يختلف "البرهان"؟

يكمن سر نجاح "البرهان" وقبوله الواسع في منهجيته الفريدة التي جمعت بين الأصالة العلمية والحداثة في العرض. يمكن تلخيص هذه المنهجية في النقاط التالية:

- 🎯**السهولة والوضوح** :تجنب المؤلف التعقيدات اللفظية والمصطلحات المعمقة التي قد تُنفر المبتدئين. استخدم لغة سهلة

ومباشرة، مع تعريفات دقيقة وموجزة، مما جعله في متناول جميع المستويات الفكرية.

- 📈**التدرج المنطقي :**بنى الشيخ كتابه بناءً هرميًا متينًا. يبدأ بالمقدمات الأساسية كتعريف علم التجويد وحكمه، ثم ينتقل بسلاسة إلى المخارج والصفات، ومنها إلى الأحكام التفصيلية كالنون الساكنة والمدود، مختتمًا بأبواب الوقف والابتداء. هذا التدرج يجعل عملية التعلم منظمة ومثمرة.
- ✅**الشمولية والتكامل :**لم يترك الكتاب بابًا من أبواب التجويد الأساسية إلا وطرقه. يغطي جميع ما يحتاجه القارئ لإتقان التلاوة، من أصغر وحدة (الحرف) إلى علاقات الحروف والوقف على الكلمات والجمل.
- 💡**التأصيل العلمي :**كل قاعدة وحكم في الكتاب مدعومة بدليلها من المنظومات التجويدية المعتبرة ك**"تحفة الأطفال"** و**"المقدمة الجزرية"**، مع الاستشهاد بالآيات القرآنية كنماذج تطبيقية، مما يمنح القارئ ثقة واطمئنانًا.
- 🗣️**التركيز على الجانب التطبيقي " :**البرهان" ليس كتابًا نظريًا بحتًا. فهو يزخر بالأمثلة القرآنية الوفيرة التي توضح كل قاعدة. كما أن العديد من طبعاته الحديثة مُدعمة برسوم توضيحية لمخارج الحروف وأوضاع جهاز النطق، مما يحول المعلومة النظرية إلى صورة ذهنية واضحة.

رحلة مفصلة في محتوى الكتاب 🗺️: ماذا ستتعلم من "البرهان"؟

ينقسم الكتاب إلى أبواب وفصول متسلسلة منطقيًا، تأخذك في رحلة علمية شيقة:

الباب الأول: المقدمات الأساسية

يبدأ الكتاب بتمهيد ضروري يضع حجر الأساس، حيث يتناول:

- **تعريف التجويد :**لغةً واصطلاحًا.

- **فضله وموضوعه :**شرف العلم المتعلق بكلام الله.
- **حكم تعلمه وتطبيقه :**الفرق بين فرض العين وفرض الكفاية.
- **مراتب التلاوة :**التحقيق، التدوير، الحدر.

الباب الثاني: مخارج الحروف وصفاتها

هذا هو قلب التجويد العملي، وقد أفرد له المؤلف شرحًا وافيًا:

- **المخارج :**🗣️ يشرح المخارج الخمسة الرئيسية (الجوف، الحلق، اللسان، الشفتان، الخيشوم) وما يتفرع عنها من مخارج خاصة لـ ٢٩ حرفًا. الشرح مدعوم غالبًا برسوم توضيحية.
- **الصفات :**⚖️ يقسمها ببراعة إلى:
  - **صفات لها ضد) :**الهمس ↔ الجهر، الشدة ↔ الرخاوة وبينهما التوسط، الاستعلاء ↔ الاستفال، الإطباق ↔ الانفتاح، الإذلاق ↔ الإصمات.(
  - **صفات لا ضد لها) :**الصفير، القلقلة، اللين، الانحراف، التكرير، التفشي، الاستطالة.(

الباب الثالث: الأحكام التجويدية الكبرى

هنا تبدأ القواعد التفصيلية التي تميز القارئ المتقن:

- **أحكام النون الساكنة والتنوين :**شرح مفصل للإظهار، الإدغام (بغنة وبغير غنة)، الإقلاب، والإخفاء الحقيقي.
- **أحكام الميم الساكنة :**الإخفاء الشفوي، إدغام المتماثلين الصغير، والإظهار الشفوي.
- **أحكام النون والميم المشددتين :**شرح حكم الغنة ومقدارها.

الباب الرابع: المدود (الإطالة)

من أهم وأمتع أبواب التجويد، ويقسمها المؤلف بوضوح إلى:

- **المد الأصلي (الطبيعي) :**أساس المدود.

- **المد الفرعي :**ويشرح أنواعه بسبب الهمز (المتصل، المنفصل، البدل) وبسبب السكون (اللازم، العارض للسكون، اللين).

الباب الخامس: التفخيم والترقيق

يشرح فيه الحروف من حيث غلظ الصوت ورقته:

- **حروف مفخمة دائمًا) :**خص ضغط قظ.)
- **حروف مرققة دائمًا :**بقية الحروف.
- **حروف تفخم أحيانًا وترقق أحيانًا :**(الألف، لام لفظ الجلالة، والراء)، مع تفصيل دقيق لحالات الراء.

الباب السادس: علاقات الحروف وأحكام الإدغام

- **المتماثلان، المتجانسان، المتقاربان :**مع بيان أحكام الإدغام في كل حالة.

الباب السابع: الوقف والابتداء ▶️ ⛔

يُختتم الكتاب بهذا الباب العملي الهام الذي يتعلق بفقه المعاني:

- **أنواع الوقف :**التام، الكافي، الحسن، القبيح.
- **علامات الوقف في المصحف) :**م، لا، ج، صلى، قلى.)
- **مواضيع خاصة :**كالمقطوع والموصول، والتاءات (المفتوحة والمربوطة).

لماذا يُعتبر "البرهان" كتابًا فريدًا؟🌟

١. **الجسر بين النظرية والتطبيق :**نجح الكتاب في سد الفجوة بين القواعد النظرية الجافة والتطبيق الصوتي الحي، فالأمثلة والرسوم التوضيحية تجعل العلم حيًا.

٢. **مرجع للمبتدئ والمتقدم :**يمكن للمبتدئ أن يبدأ به كأول كتاب له في التجويد، بينما يجد فيه المتقدم والمعلم مادة علمية منظمة وموثوقة للمراجعة والتدريس.

٣. **منهج دراسي متكامل :**يمكن الاعتماد عليه كمنهج أساسي في حلقات التحفيظ والمعاهد القرآنية، حيث يغطي جميع المحاور اللازمة بشكل متسلسل.

٤. **لغة العصر :**قُدِّم الكتاب بلغة عربية فصيحة ومعاصرة، سهلة الفهم، بعيدًا عن أساليب بعض المتون القديمة التي قد تستعصي على غير المتخصصين.

خلاصة القول📜

إن كتاب **"البرهان في تجويد القرآن "**ليس مجرد كتاب يُقرأ، بل هو رفيق درب لكل من أراد أن يرتقي بتلاوته ويرتل كلام ربه على الوجه الذي يرضيه. لقد قدم الشيخ محمد صادق قمحاوي من خلاله خدمة جليلة للقرآن وأهله، فصار "البرهان" بحقٍ برهانًا ساطعًا على سهولة هذا العلم وجماله لمن أخلص النية وسلك السبيل الصحيح في تعلمه. إنه بحق، منارة تهدي الحائر، ودليل يرشد السالك في طريق إتقان كلام رب العالمين.

دليل عملي لدراسة "البرهان": كيف تحوّل المعرفة إلى مهارة؟🧭

إن قراءة كتاب في التجويد تختلف عن قراءة أي كتاب آخر؛ فالهدف ليس مجرد اكتساب المعرفة، بل تحويلها إلى تطبيق صوتي دقيق. ولكي تكون دراستك لكتاب "البرهان" مثمرة، إليك بعض الخطوات العملية:

.1ضرورة التلقي والمشافهة👂🗣️

لا غنى عن **الشيخ المتقن** أو المعلمة المتقنة. التجويد علم صوتي بالدرجة الأولى، لا يمكن إتقانه من الكتب وحدها. اجعل "البرهان" هو المرجع النظري الذي يشرح لك القاعدة، ثم اذهب إلى معلمك لتطبيقها وسماعها بالشكل الصحيح. الكتاب يشرح **"ماذا "**تفعل، والمعلم يريك **"كيف "**تفعله.

.2خطة دراسية مقترحة:📝

- **لا تستعجل :**خصص لكل باب من أبواب الكتاب وقتًا كافيًا. ابدأ بالمقدمات، ثم انتقل إلى المخارج والصفات. لا تتجاوز هذا الباب حتى تشعر أنك استوعبته جيدًا، فهو أساس كل ما سيأتي بعده.

- **اربط النظرية بالتطبيق فورًا :**بعد قراءة شرح قاعدة ما (مثل الإخفاء الحقيقي)، ابحث عن الأمثلة التي ذكرها المؤلف في القرآن. ثم افتح المصحف وابدأ في استخراج خمسة أمثلة أخرى بنفسك. اقرأها على معلمك ليصحح لك.
- **الاستماع المكثف للقراء المتقنين :**استمع إلى قراءات الشيوخ الكبار المشهود لهم بالإتقان (مثل الشيخ الحصري "مرتل"، الشيخ المنشاوي "مرتل"، الشيخ عبد الباسط "مرتل"). حاول أن تربط ما تسمعه بالقواعد التي تعلمتها في "البرهان". ستجد أن الكتاب هو الشرح النظري لما يقوم به هؤلاء القراء العظام.

3.استخدم النسخ المُحققة والمدعومة بالوسائل:

بعض الطبعات الحديثة من الكتاب تحتوي على:

- **ألوان مميزة** للقواعد التجويدية (على غرار مصاحف التجويد).
- **QR Codes**تقودك إلى مقاطع صوتية أو مرئية تشرح القاعدة.
- **رسوم توضيحية** عالية الجودة لمخارج الحروف.
استثمارك في نسخة جيدة من الكتاب سيعزز من فهمك ويُسرّع تعلمك.

مكانة "البرهان" بين كتب التجويد الأخرى 📚: مقارنة وإضاءات

يقع كتاب "البرهان" في منزلة فريدة بين المؤلفات التجويدية، ويمكن فهم مكانته من خلال مقارنته بنوعين رئيسيين من الكتب:

أ. مقارنة بالمتون الكلاسيكية (مثل المقدمة الجزرية وتحفة الأطفال):

- **المتون :**هي منظومات شعرية موجزة، صُممت للحفظ والمراجعة. لغتها مكثفة وتحتاج إلى شرح مفصل. هي خلاصة العلم.
- **البرهان :**هو **الشرح النثري المبسّط** لهذه المتون. الشيخ قمحاوي أخذ القواعد من مصادرها الأصيلة وقدمها بلغة سهلة ومنهجية واضحة.

- **الخلاصة" :**البرهان" هو أفضل بداية لفهم المتون. بعد إتقانك للبرهان، ستجد أن قراءة "الجزرية" وفهمها أصبح أسهل بكثير.

ب. مقارنة بالكتب المعاصرة الحديثة (مثل "التجويد المصور" للدكتور أيمن سويد:(

- **التجويد المصور :**يتميز بالتركيز العميق على علم الصوتيات الحديث، مع صور تشريحية دقيقة جدًا لجهاز النطق، وفيديوهات توضيحية. هو كتاب يميل إلى الجانب الفيزيائي والصوتي بشكل كبير.
- **البرهان :**يتميز بشموليته، وسهولة لغته، وتدرجه المنطقي الذي يجعله **منهجًا دراسيًا متكاملًا** أكثر من كونه مرجعًا متخصصًا في الصوتيات.
  - **الخلاصة :**الكتابان يكملان بعضهما البعض. "البرهان" يمنحك الأساس المنهجي الشامل، و"التجويد المصور" يمنحك التعمق الدقيق في فسيولوجيا النطق. يمكن البدء بـ "البرهان" ثم الانتقال إلى "التجويد المصور" لزيادة الدقة والإتقان.

لمن يُنصح بهذا الكتاب؟🧑‍🎓👨‍🏫

- **الطالب المبتدئ :**هو الخيار الأول المثالي له، لسهولته ووضوحه وتدرجه.
- **المتعلم الذاتي (مع الاستعانة بالتسجيلات) :**يمكن لمن لا يجد معلمًا في محيطه أن يعتمد عليه كمرجع أساسي، بشرط اقتران الدراسة بالاستماع المكثف للقراء المتقنين ومقارنة أدائه بهم.
- **معلم القرآن وحلقات التحفيظ :**يُعد الكتاب مرجعًا ممتازًا للمعلمين لتحضير الدروس وتقديم المادة العلمية للطلاب بطريقة منظمة وموثوقة.
- **كل مسلم يرغب في تحسين تلاوته :**أي شخص يقرأ القرآن ويريد أن يفهم أساسيات التلاوة الصحيحة سيجد في هذا الكتاب بغيته.

ماذا بعد "البرهان"؟ خطوات نحو الإتقان الأعلى

إتقان كتاب "البرهان" ليس نهاية المطاف، بل هو بوابة رائعة لعالم أوسع. الخطوات التالية يمكن أن تكون:

١. **حفظ ودراسة المتون :**الانتقال إلى حفظ وشرح **"تحفة الأطفال "**(للأحكام الأساسية) ثم **"المقدمة الجزرية) "**للتجويد المتقدم والمخارج والصفات.(

٢. **التوسع في علم الوقف والابتداء :**هذا العلم بحر واسع، وله كتب متخصصة تساعد على فهم المعاني القرآنية بشكل أعمق.

٣. **علم القراءات (للمتقدمين) :**بعد إتقان رواية حفص عن عاصم، يمكن للطالب المتميز أن يبدأ في دراسة القراءات القرآنية الأخرى.

كلمة أخيرة✨

لقد استطاع الشيخ محمد صادق قمحاوي من خلال **"البرهان "**أن يصنع جسرًا متينًا يعبر به طالب العلم من ضفة الجهل بأحكام التلاوة إلى ضفة الإتقان والنور. يبقى هذا الكتاب شاهدًا على علم مؤلفه، وإخلاصه، وقدرته على جعل العلم الشرعي في متناول الجميع، فجزاه الله عن القرآن وأهله خير الجزاء.

كتاب **"البرهان في تجويد القرآن "**للشيخ **محمد صادق قمحاوي** هو أحد أشهر وأهم المراجع المعاصرة في علم التجويد. يُعتبر من الكتب الأساسية التي يعتمد عليها طلاب العلم ومعلمو القرآن في هذا المجال.

إليك نبذة شاملة عن الكتاب:

أولاً: عن المؤلف

الشيخ **محمد صادق إبراهيم قمحاوي** (رحمه الله)، هو عالم مصري جليل، متخصص في علوم القرآن والقراءات. عُرف بأسلوبه السهل والواضح في

الشرح، وقدم للمكتبة الإسلامية عدة مؤلفات قيمة في مجال التجويد والقراءات، ويعد كتاب "البرهان" أشهرها على الإطلاق.

ثانياً: عن كتاب "البرهان في تجويد القرآن"

1.المنهجية والأسلوب:

- **السهولة والوضوح :**يتميز الكتاب بأسلوبه السهل الممتنع، حيث يبسط المصطلحات التجويدية المعقدة ويقدمها بطريقة سلسة ومفهومة تناسب المبتدئين والمتقدمين على حد سواء.
- **التدرج المنطقي :**يبدأ المؤلف بأساسيات علم التجويد، ثم يتدرج في عرض الأحكام من الأسهل إلى الأكثر تفصيلاً، مما يجعله منهجاً دراسياً متكاملاً.
- **الشمولية :**يغطي الكتاب جميع أبواب علم التجويد الأساسية دون إغفال أي جانب مهم.
- **الاستدلال والتأصيل :**يعتمد الشيخ على الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال أئمة القراءة المعتبرين، مما يمنح الكتاب قوة علمية ورصانة.
- **الأمثلة التطبيقية :**يزخر الكتاب بالأمثلة العملية من آيات القرآن الكريم على كل حكم من أحكام التجويد، مما يساعد القارئ على فهم القاعدة وتطبيقها مباشرة أثناء التلاوة.
- **الرسوم التوضيحية :**في كثير من طبعاته، يحتوي الكتاب على رسوم توضيحية لمخارج الحروف وأوضاع الفم واللسان، وهو ما يسهل على الطالب استيعاب الجانب العملي الصوتي للتجويد.

2.أهم الموضوعات التي يتناولها الكتاب:

يغطي الكتاب الأبواب الرئيسية لعلم التجويد، ومنها:

- مقدمة في علم التجويد (تعريفه، فضله، حكمه، مراتب القراءة).
- الاستعاذة والبسملة.
- **مخارج الحروف :**شرح مفصل لمخارج الحروف الرئيسية والفرعية.

- **صفات الحروف :**شرح الصفات اللازمة والعارضة، والصفات التي لها ضد والتي لا ضد لها.
- **أحكام النون الساكنة والتنوين)**الإظهار، الإدغام، الإقلاب، الإخفاء.(
- **أحكام الميم الساكنة)**الإخفاء الشفوي، الإدغام الشفوي، الإظهار الشفوي.(
- أحكام النون والميم المشددتين.
- **المدود :**أنواع المدود وأحكامها (المد الطبيعي، المد المتصل، المنفصل، اللازم، العارض للسكون، وغيرها).
- **التفخيم والترقيق :**شرح الحروف المفخمة والمرققة، وحالات حرف الراء واللام.
- أحكام الإدغام (المتماثلين، المتجانسين، المتقاربين).
- **الوقف والابتداء :**بيان أنواع الوقف وكيفية الابتداء الصحيح.
- المقطوع والموصول، وتاءات التأنيث (هاء التأنيث).

ثالثاً: مكانة الكتاب وأهميته

- **مرجع أساسي :**يُعتبر مرجعاً أساسياً وموثوقاً لطلاب ومعلمي التجويد.
- **منهج دراسي :**يُدرَّس في العديد من المعاهد القرآنية وحلقات تحفيظ القرآن حول العالم.
- **التوازن :**نجح الكتاب في تحقيق توازن رائع بين العمق العلمي والبساطة في العرض، مما جعله مقبولاً لدى شريحة واسعة من القراء.

خلاصة:

إذا كنت تبحث عن كتاب شامل ومنظم وموثوق لتعلم أو تعليم أحكام تجويد القرآن الكريم، فإن كتاب **"البرهان في تجويد القرآن "**للشيخ محمد صادق القمحاوي هو أحد أفضل الخيارات المتاحة.